البيان المشترك للحوار الاستراتيجي السعودي الامريكي
١٨ مايو ٢٠٠٦م

ترأست وزيرة الخارجية كونداليزا رايس ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل اليوم الاجتماع الوزاري الثاني للحوار الاسـتراتيجي بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية . تأسس الحوار الاستراتيجي من قبل الرئيس جورج بوش وولي العهد حينئذ– الآن الملك عبد الله ، وذلك في اجتماعات قمة كراوفورد في ابريل ٢٠٠٥م . دشنت وزيرة الخارجية رايس ووزير الخارجية الامير سعود أول اجتماع رسمي في جدة في نوفمبر ٢٠٠٥م . تنعقد اجتماعات الحوار الاستراتيجي مرة كل ستة أشهر بالتناوب بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية وذلك لمناقشة قضايا استراتيجية هامة بالنسبة للبلدين . تجتمع مجموعات العمل بصفة مستمرة أو "حسب الحاجة" للتعاطي مع قضايا فعلية ولتوفير اطار مؤسسي يتيح لمسؤولين من عدة ادارات ووزارات في حكومة البلدين العمل معا بشكل بناء وشامل لمعالجة مختلف القضايا التي تهم البلدين .

من الأهداف الرئيسية للحوار الاستراتيجي مأسسة العلاقات بين الإدارات الحكومية في البلدين لضمان التعامل الفعال مع القضايا وذلك عبر مجموعات العمل . وعلى مستوى الحوار الاستراتيجي ، فان الفرصة تتاح لكبار المسؤولين في الحكومتين لتقييم كافة نواحي العلاقة وتبادل الاراء حول القضايا الاستراتيجية الهامة بالنسـبة للبلدين، سواء كانت ثنائية ، إقليمية أو دولية . ومنذ تدشين الحوار الاستراتيجي ، تمكن البلدان من تبادل الاراء المتعلقة بالقضايا الثنائية والاقليمية والدولية بوضوح وصراحة. كما ساهم الحوار في تثقيف كل طرف ببعض النواحي المتعلقة بمجتمع وانظمة الطرف الاخر مما أدى لفهم افضل بين الطرفين وقلل في نفس الوقت من بعض الهواجس التي قد تنتاب كل طرف ازاء الطرف الاخر . ونحن نتطلع لتحسين مستوى فهم كل منا للاخر بطريقة تخدم شعبينا .

وأثناء اجتماعات اليوم ، استعرض رؤساء مجموعات العمل نشاط كل مجموعة وناقشوا الاجندة المقترحة لفترة الستة أشهر القادمة .

مجموعة عمل مكافحة الارهاب : قدمت المجموعة استعراضا لجهود البلدين الحثيثة في مجال مكافحة الارهاب والحد من مصادر تمويله بما في ذلك الجهود المشتركة وبرامج التدريب . كما ناقشت سبل تحسين التعاون الدولي في الحرب على الارهاب خاصة في مجال تبادل المعلومات .

مجموعة عمل الشئون العسكرية : تعمل المجموعة كجزء من اللجنة المشتركة للتخطيط الاستراتيجي الموجودة أصلا والمعنية بالقوات المسلحة في البلدين . وتعمل اللجنة لتحسين التفاعل بين القوات المسلحة في البلدين ولدعم جهود المملكة لتحديث قدراتها العسكرية .

مجموعة عمل الطاقة: مجموعة مختصة بالمباحثات الثنائية في مجال الطاقة التي ظلت مستمرة بين البلدين منذ نهاية الثمانينات . تهدف المجموعة لتعميق الحوار الثنائي الجاري بين البلدين في مجال الطاقة . وباعتبار المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية أكبر منتج وأكبر مستهلك للنفط في العالم ، فان لديهما مصلحة استراتيجية مشتركة في ضمان استقرار وأمان أسواق الطاقة واعتدال الاسعار الذي يدعم النمو القوي للاقتصاد العالمي .

مجموعة عمل الشئون المالية والاقتصادية: تواصل المجموعة جهودها لتحسين التعاون الاقتصادي ودعم التجارة والاستثمارات بين البلدين من خلال وضع خطة عمل لعام ٢٠٠٦م . تعالج خطة العمل قضايا البيئة الاستثمارية والتجارية، تنسيق المساعدات، وقضايا إقليمية مشتركة.

مجموعة عمل الشئون القنصلية : تسعى المجموعة لبدء اجراءات تعاون تتعلق بنطاق واسع من القضايا القنصلية ، بما في ذلك المشكلات المتعلقة بحضانة الاطفال والاختطاف في البلدين والتي سينظر فيها بطريقة انسانية تراعي مصلحة الأطفال والأسر في المقام الاول ، وحرية التنقل، وإنشاء نظام عادل للتأشيرات يوفر الامن المطلوب ويسهل في نفس الوقت السفر المشروع لمواطني البلدين .

مجموعة عمل الشراكة والتعليم والتبادل والتنمية البشرية : تسعى المجموعة لتعزيز الفهم المشترك بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وزيادة حجم التبادل الثقافي والتعليمي بين البلدين . وفي هذا الصدد ، ستستمر النقاشات للتوصل لاتفاق حول برنامج منح الملك عبد العزيز آل سعود/فرانكلين ديلينو روزافلت ، وهو برنامج مخصص للطلبة السعوديين المتفوقين لمواصلة دراساتهم الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية . أبدى الجانب الامريكي سعادته بقرار الحكومة السعودية الخاص بتشكيل فريق عمل من عدة ادارات تناط بها مهمة تطبيق القوانين السعودية المتعلقة بالاتجار في البشر . كما نوه الجانب الامريكي بما اتخذته حكومة المملكة من إجراءات لمكافحة التطرف وعدم التسامح . ويتفق الجانبان على الحاجة المستمرة لمحاربة التطرف ونشر التسامح والفهم بين الثقافات . وافق الطرفان على العمل سويا لانشاء فرع لجوائز الأداء الشبابي لتعزيز الأعمال الحرة وتدريب الشباب السعودي على المهارات الوظيفية وتدعيم عملية تطوير القطـاع الخاص . كما اتفق الطرفان على مواصلة جهود زيادة التواصل بين الشعبين وتعزيز التفاهم عبر الزيارات المتبادلة وغيرها.

اتفق الطرفان بأن عراق مستقر وديمقراطي وموحد ومتعدد ومزدهر يخدم مصالح جميع الدول ، واعربا عن أملهما أن تعمل الحكومة الجديدة في العراق على الحفاظ على وحدة وهوية وسلامة اراضي العراق ، كما اعربا عن نيتهما دعم الحكومة العراقية الجديدة سياسيا واقتصاديا .

أكدت وزيرة الخارجية رايس ووزير الخارجية الامير سعود مجددا على الاهمية الحيوية لتحقيق سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الاوسط ، كما اعرب الطرفان عن معارضتهما لاي خطوات احادية من جانب أي طرف قد تؤثر مسبقا على مباحثات الوضع النهائي أو تعيق التقدم نحو الحل القائم على دولتين . أقر الطرفان بأهمية تقديم المساعدة للشعب الفلسطيني وتعهدا بالعمل لضمان توفير المساعدات ونقلها عبر قنوات مناسبة ، كما اعربا عن املهما في أن تقوم اللجنة الرباعية بتفعيل ما تضمنه بيانها في ٩ مايو بشأن تشكيل آلية خاصة وتطبيقها بفعالية وفي وقت مناسب لضمان إيصال المساعدات مباشرة لمستحقيها.

وبالنسبة لإيران أعربت وزيرة الخارجية رايس ووزير الخارجية الامير سعود عن قلقهما المشترك ازاء التهديد الخطير المتعلق بانتشار الأسلحة النووية في المنطقة. وقد أكد الأمير سعود موقف مجلس التعاون لدول الخليج بشأن ضرورة إعلان منطقة الشرق الأوسط ككل، بما فيها الخليج، منطقة خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل، خاصةً الأسلحة النووية. وتعبر الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية عن تطلعهما إلى أن تلعب إيران، عبر العمل مع المجتمع الدولي، دوراً إيجابياً في المنطقة. وتدرس المملكة العربية السعودية بإيجابية "مبادرة أمن الانتشار" .

أعربت وزيرة الخارجية رايس ووزير الخارجية الامير سعود عن ارتياحهما لنتائج الجولة الثانية للحوار الاستراتيجي وتطلعهما لمواصلة هذا الحوار الهام بين البلدين . الاجتماع القادم للحوار الاستراتيجي سيتم عقده في مدينة جدة في خريف هذا العام .

* * * * * * * *